The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

علمتنا دروس الماضي إنه كلما تدخل العرب في شؤون لبنان الداخلية كلما زادت مشاكله تأزماً وتعقيداً حتى بات اللبنانيون يتوجّسون شرّاً كلما تحرّك العرب للقيام بمبادرة ما تجاههم لكثرة ما تلوّعوا من مبادراتهم السّابقة.

ومَنْ مِنَ اللبنانيين لا يذكر إتفاق القاهرة المشؤوم عام ١٩٦٩ الذي شرّع الحدود اللبنانية أمام العمل "الفدائي" الفلسطيني، فإنفتحت منذ ذلك الحين أبواب جهنّم على لبنان وما تزال مفتوحة إلى اليوم، حتى أصبحت حدودنا الجنوبية تختزل وحدها الحرب العربية ــ الإسرائيلية... ومن ثمّ إتفاق ملكارت عام ١٩٧٣ الذي منح الفلسطينيين مكاسب إضافية على حساب السيادة اللبنانية ممهّداً بذلك للحرب الفلسطينية على لبنان التي إنطلقت في نيسان ١٩٧٥ ولم تنتهِ بعد.

ومَنْ ينسى إتفاق الرياض عام ١٩٧٦ الذي سلّم لبنان إلى سوريا على طبق من ذهب بعد أن عمد إلى تغليف القوّات السّورية بغلاف عربي خادع وإرسالها إلينا هدية مفخّخة قضت على الأخضر واليابس قتلاً وتدميراً وتفخيخاً.

أو إتفاق الطائف عام ١٩٨٩ الذي خرّب الدستور وباعد بين اللبنانيين وزعزع أسس الدولة وخلخل هيكلية الحُكم وتحوّل من مشروع "وفاق وطني" إلى مشروع خلاف وطني، وما الإنقسام الحاد الحاصل اليوم في البلاد إلا عيّنة من هذا المشروع.

واليوم نسمع بمبادرة مصرية ــ سعودية، ظاهرها إيجابي كالعادة أي رأب الصدع بين لبنان وسوريا وتوفير الإستقرار للبنان، وباطنها سلبي أي تمكين سوريا من العودة إلى السّاحة اللبنانية عِبر لجنة أمنية لبنانية ــ سورية مشتركة، وإنقاذ نظامها من السقوط عبر إعفاء الرئيس السّوري من المثول أمام لجنة التحقيق الدولية في محاولةٍ لتبرئته من جريمة إغتيال رفيق الحريري.

يبدو إن بعض رجال السياسة عندنا بدأ يعي هذه الحقائق ولو متأخراً، مستفيداً من دروس الماضي القاسية، حتى إن منهم من بدأ يستعمل نفس اللغة التي درجنا على إستعمالها منذ العام ١٩٧٥، وبدأ يأخذ نفس المواقف التي أخذناها منذ ثلاثين عاماً والتي كانوا يعتبرونها حتى الأمس القريب متطرّفة وخيالية وغير واقعية لا بل محظورة... إلخ.

المهم أن لا نكرّر نفس الأخطاء، وأن نغلق أبوابنا أمام التدخلات العربية المشبوهة، وأن نعتمد العقلانية في حَلّ مشاكلنا الداخلية على قاعدة الإتكال على الذات ووضع مصلحة لبنان العليا فوق كل مصلحة أخرى شخصية كانت أو إقليمية.

وفي هذا الإطار نتذكر شعار الرئيس أنور السّادات رحمه الله القائل: "أيها العرب إرفعوا أيديكم عن لبنان".

لبَّــيك لبــنان

أبــو أرز
في ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٦